في قلبك كان راغبا في الدنيا موثرا لها على الاخرة راكنا اليها وغايبا
عن مولاه لضعف يقينه وتقواه العطا من الخلق اي اذا اعطوك
شيا فاخذته غافلا عن مولاك فهو وان كان اعطا ظاهرا حرمان
باطنا اي في الحقيقة ونفس الامر لما فيه من رويتك لغير الله
ووقوفك مع حظوظك والمنع من الله اي منع الله لك
وعدم اعطايك احسان حيث لم يغب قلبك عنه فهو وان
كان منعا ظاهرا اعطا باطنا لانه الزمك الوقوف ببابه وعافاك
من وجود حجابهم وان شيت قلت العطا من الخلق حرمان لما فيه
من وجود محبتك لهم على ذلك وتقلدك منتهم في اخذ عطيتهم
والمنع من الله احسان لانه حبيبك وكل ما يفعل المحبوب محبوب
وفي وصية علي كرم الله وجهه لا تجعل بينك وبين الله منعما
ولا عد نعمة غيره عليك مغرما اهـ وهو يناسب المعنى الاول
جل ربنا ان يعامله العبد نقدا اي حالا بانواع الطاعات
فيجازيه نسيئة بان لا يعطيه شيا من جزا عمله فان ذلك اي في الحال
ليس شان الكريم القادر فجزا العمل لا يختص بالدار الاخرة بل ربما
اظهر الله منه لبعض اوليايه شيا في الدنيا يحملهم على الاجتهاد
في الاعمال ويتحققون به قبولها ثم بين ذلك الجزا المعجل بقوله
كفى من جزايه اي مجازاته اياك على الطاعة ان رضيك لها
اهلا اي توفيقك لها واقدارك عليها والا فصفاتك الذاتية
التكاسل عن الطاعة وعدم الاعتنا بها فاذا وفقك مولاك
للقيام بها كان ذلك جزا معجلا لك في الدنيا لما يترتب عليه من
مزيد الزلفى وايضا فانت عبد حقير لا تستحق خدمة ملك
الملوك فكونه قربك لخدمته ورضيك اهلا لها نعمة عظيمة
منه

منه عليك ثم ذكر جزا اخر معجلا بقوله كفى العاملين جزا ما
هو فاتحه على قلوبهم في طاعته اي في حال طاعته من المواهب
الالهية والالهامات اللدنية وحلاوة التملق بين يدي ملك الملوك
قال بعضهم ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده
اهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة وهذه الحلاوة
هي التي يعبر عنها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذوا ق
وما هو مورده عليهم اي على قلوبهم من وجود موانسته
اي الانس به بعد حصول العمل وانقضايه قال بعضهم الانس
هو سرور القلب بشهود جمال الحبيب وهي حالة توجب
انتعاش المحب وصفا وقته ويخاف فيه غوايل الادلال اهـ
من عبده لشي يرجوه منه وهو الثواب او ليدفع بطاعته
ورود العقوبة اي حصولها له في الدار الاخرة عنه متعلق
بيدفع فما قام بحق اوصافه بل هو قايم بحظ نفسه من جلب
الثواب او دفع العقاب بخلاف ما اذا عبده لاجل جلاله وعظمته
وما هو عليه من محامد صفاته التي لا يشاركه فيها احد من كان
كذلك يستحق ان يخدم بالعبادة فانه حينيذ يكون قايما بحق اوصافه
اي موفيا لها حقها فقد اوحى الله الى داود عليه السلام ان اود
الاودا الي من عبدني لغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها
وفي الحديث لا يكن احدكم كالعبد السو ان خاف عمل ولا كالاجير
السو ان لم يعط الاجرة لم يعمل متى اعطاك ايها العارف المستيقظ
اشهدك بره اي صفات بره من الجود والكرم والاحسان واللطف
والعطف وغير ذلك ومتى منعك اشهدك قهره اي صفاته
القهرية التي تقتضي القهر والغلبة من الجبرية والكبريا والعزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)